كلمات لاتنقصها الصراحة:

مصر دائما عند موقفها المبدئ الثابت

لاسلام بدون الانسحاب من كل الأراضى العربية
ولاسلام بدون تقرير الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى

●●● على كل المصريين العاملين فى دول الرفض أن يعودوا - وبسرعة - إلى أحضان أمهم مصر ●●●

بقلم : صبرى أبو المجد

● الحديث الخطير الذى أدلى به الرئيس أنور السادات الى التليفزيون الفرنسى ، والذى كان مثار اهتمام الصحافة والاذاعة والتليفزيون فى كل أنحاء العالم، هذا الحديث ينطبق عليه المثل العربى المعروف : « وقطعت جهيزة قول كل خطيب » فالكلام الحديث كان واضحا الى أبعد حدود الوضوح ، صريحا الى أبعد حدود الصراحة ، حازما وحاسما ، الى أبعد حدود الحزم والحسم -- وما من مشكلة من مشاكل الصراع العربى الاسرائيلى الا وأوجد لها الرئيس السادات حلا وما من قضية مثارة على الساحة العربية الا وتولى الرئيس السادات ايضاح موقف مصر منها - مثلا - فيما يتعلق بالاتفاق المنفرد ، وبالربط بين المفاوضة وبين مصير الضفة الغربية وقطاع غزة أكد الرئيس السادات بصورة قاطعة وجازمة على أن مصر ، لن توقع أبدا معاهدة السلام مالم ينص فى صلبها على ضرورة الربط بين المفاوضة ومصير الضفة الغربية والقطاع وانه مالم يتم الربط بين المفاوضة وبين مصير الضفة الغربية وقطاع غزة فان الاتفاق يكون منفردا مع اسرائيل ، وموقف مصر المبدئى والثابت قبل كامب ديفيد ، وبعد كامب ديفيد هو السلام الشامل والدائم لكل المنطقة وليس اتفاقا منفردا أو حلا جزئيا .

ويقول الرئيس السادات، وبالحرف الواحد : نريد النص فى صلب وثائق الاتفاق على موعد محدد لاعلان الحكم الذاتى فى الضفة الغربية والقطاع وربطه ببدء المرحلة الاولى للانسحاب من سيناء، لكن الاسرائيليين لايريدون الارتباط باية مواعيد مسبقة وكل مايريدونه هو ارجاء مناقشة الموضوع برمته الى مابعد شهر من توقيع الاتفاق

وبكل ماتتميز به أحاديث الرئيس السادات من صراحة ، ووضوح ، يجيء التأكيد على موقف مصر المبدئى ، والثابت أيضا من موضوع القدس ، فيقول : ان القدس العربية ، بأضرحتها المسيحية ، والاسلامية يجب أن تكون تحت سيادة العرب والمسلمين ، لانها أماكن مقدسة وتاريخية وأساسية ، لحوالى سبعمائة مليون مسلم فى جميع أنحاء العالم ، ويؤكد الرئيس السادات على انه متفق فى هذا الموضوع مع الرئيس الامريكى كارتر ، الذى أرسل اليه رسالة يؤكد فيها ان كل التغيرات التى حدثت فى القدس القديم ، هى تغييرات غير مشروعة ، والموقف الامريكى فى هذه النقطة - كما يقول الرئيس السادات - متفق مع موقف مصر .

وحول حق الفلسطينيين فى استقلالهم ، وفى اقامة دولتهم ، يؤكد الرئيس السادات على ان عجلة التاريخ لن تعود أبدا الى الوراء ، وانه ستكون للفلسطينيين دولتهم ، واستقلالهم بارادتهم الحرة .

وحول استمرار مصر فى مشروعات انتاج الاسلحة بالتعاون مع أوروبا يؤكد الرئيس السادات على ان مصر لن تتوقف أبدا عن بناء جيشها بأحدث وسائل التكنولوجيا وان مصر لن تتخلى أبدا عن الدفاع عن نفسها وان اسلحة

مصر ستكون فرنسية -- ويقول الرئيس السادات في تلك النقطة بالحرف الواحد : ان قراري هو ان أعتمد على فرنسا في هذا الشأن ، لانني لا أستطيع ان أعتمد على الولايات المتحدة لكي تكون الطرف الرئيسي الذي سيزودني بالتكنولوجيا الجديدة

وحول موقف مايسمون انفسهم بالرافضين قال الرئيس السادات انه لايرى اية أهمية على الاطلاق لما يقوله هؤلاء الرافضون فانهم يتذرعون بما قالوه منذ عام ١٩٧٤ بعد ان قمنا بابرام اتفاقيتي فض الاشتباك الاول ثم فض الاشتباك الثاني في عام ١٩٧٥ ثم كامب ديفيد ، ولكنهم لم يؤثروا على شيء ولن يتأثروا شيئا مطلقا ..

وبعد كل ذلك الوضوح ، وبعد كل تلك الصراحة لا اعتقد ابدا ان احدا من الاخوة العرب الذين يفكرون بعقولهم ، لا بأكتافهم ولا بمشاجرهم يمكن ان يختلف مع مصر في مواقفها المبدئية والثابتة ، والمعلنة على لسان قائد مصر وزعيمها ثم ان مواقف مصر الثابتة والمبدئية هي فيما تعتقد مواقف غالبية الدول العربية فيما عدا المتاجرين بالقضية العربية بصفة عامة والمتاجرين بالقضية الفلسطينية بصفة خاصة ، ثم انها متفقة فيما تعتقد أيضا ـ ويعتقد العرب كل العرب ـ مع مقررات القمة العربية التي دعت اليها ، ونظمتها الجامعة العربية ، وفي مقدمتها قرارات مؤتمر الرباط الخاصة بالقضية الفلسطينية .

وعلى فكرة هل يمثلنا أحد من السادة المتفلسفين الذين طالت احاديثهم في بغداد حول قرارات مؤتمر الرباط الخاصة بالقضية الفلسطينية وقرارات مؤتمر الرباط الخاصة بالقضايا العربية الاخرى ، هل يدلنا احد من هؤلاء السادة الذين كانوا يصرخون : نريد تنفيذ قرارات مؤتمر الرباط ، على قرار واحد من قرارات مؤتمر الرباط قد نفذ ؟ .. هل نفذ مثلا القرار الخاص بدعم دول المواجهة ؟ هل نفذ ـ مثلا ـ القرار الخاص بالصحراء الغربية ؟ .. ام ان المسألة مسألة كلام وبس .. لاتصبح لقرارات مؤتمر الرباط حجية الا بالنسبة للاطراف الاخرى ، أما بالنسبة للسادة المتفلسفين فهي غير ملزمة لهم على الاطلاق .

انني لا اعتقد ـ مخلصا ـ ان دولة عربية يمكن ان تختلف فيما يتعلق

●●●● نقل الجامعة العربية من مصر لن يسيب لمصر أبدًا أية مشكلة

●●●●●● انقلوها وسنبني بدلاً منها فندقًا ●

بالتسوية الشاملة وبمصير القضية الفلسطينية ، وقطاع غزة والقدس مع مواقف مصر المبدئية والثابتة انهم الا دول الرفض او دول الرفض ـ بالصار ـ كما يقول أستاذنا فكري اباظة ؟

وحول هذا التساؤل نطرح تساؤلا اخر يدفعنا اليه ايماننا بالقضية العربية بصفة عامة والقضية الفلسطينية بصفة خاصة .. هل من دول عربية ترى غير مواقف مصر ، وان كان لديها مواقف اخرى فلماذا لاتعلنها ولماذا لاتطرح البديل للاقتراحات المطروحة الخاصة بالتسوية الشاملة ومصير الضفة والقطاع والقدس ؟

ونطرح تساؤلا اخر على جبهة الرفض او الرفض بمعنى ادق ، هلا تريدون ؟ لا تريدون التفاوض مع اسرائيل ـ مثلا ؟ رغم أنكم لم تنجحوا في لقاء بغداد في منع الدعوة الى التفاوض مع اسرائيل لان الغالبية الدول العربية موافقة على مبدأ التفاوض

اقلم لا تريدون ـ مثلا ـ ان يتم بالوسائل السلمية انسحاب القوات الاسرائيلية من سيناء والجولان وغزة والضفة الغربية ، بما فيها القدس ، ولكنكم تريدون ان يتم ذلك الانسحاب بالعربة ؟ لماذا لا تحاربون ؟ لقد اعد الجيش السوري ، والجيش العراقي ، كما تقولون واصبح يكون معا جيشا عتيا قويا ، عرمرم ، تدبه كل القدرات والامكانات واصبح هذا الجيش الموحد قادرا على الالقاء باسرائيل الى عرض البحر .. لماذا لا تبادرون تلك العملية اليوم قبل الغد ؟ اننا في تلك الحالة سوف نناديكم بحافظ اسد ، وصدام حسين ملكين على كل الاقطار العربية ، بل وغير العربية ايضا !!

هذا هو الطريق العملي السريع ، والقريب بل الاعجلة العالية ، فمتى يا اخواننا هذا كنتم تريدون فعلا انقاذ العرب من اسرائيل ، اما ان كنتم يا انظمة الرفض لا تريدون الا الحصول على شهادات عالية وعالية من كلية اللاهوتيين

صدقونا اننا قد نلتم اوفى واعلى الشهادات في علم الكلام ، وشربتم الارقام القياسية في علم الكلام ، وبالتأكيد ـ مناسبة تلك الاحاديث المتكررة ، التي يطلقها في هذه الايام المجاهد الاكبر صدام حسين عن قدرة الجيش السوري العراقي بقيادته ، وقيادة زميله ، وصديقه حافظ اسد على التخلص من اسرائيل في ساعات معدودة ومعدودة ايضا .. ارسلت الى قارة فلسطينية عزيزة ذكرياتها عن عام ١٩٤٨ عندما كانت القوات الاسرائيلية تقتل بالعرب وكان جنود نوري السعيد لا مسئول لهم في تلك الايام الا الدخول في احضان القوات السويسرية للاستحمام ، وكان الشباب الفلسطيني ـ كما تقول الاخت الفلسطينية ـ يطالب الجيش العراقي بالتدخل لانقاذ الفلسطينيين من مذابح اليهود فكانوا يقولون لهم باستمرار ماكو اوامر !

وكان الشباب الفلسطيني يتهكم على جنود نوري وصيحاته كانوا : ماكو اوامر للميدان ، اكو اوامر للحمام ، اي اي انه لاتوجد اوامر بالنسبة للذهاب الى الميدان ولكن توجد اوامر بالنسبة للذهاب الى الحمام !

وليس معنى ذلك كله ابدا ان الجندي العراقي لا يريد القتال .. ان الجندي العراقي من اعلم جنود العالم لونا وشجاعة ، وبسالة وتضحية ، ولكن اللغبة ليس لديه ، انه دائما قياداته الخائنة التي لا تريد له ان يقاتل لانها تخشاه اذا قاتل !

وحول تلك الهجمات المسعورة التي تقوم بها دول الرفض ضد مصر وتزولها الى مستوى لم يتزل اليه احد من قبل ، اقول اننا قد وصلنا حقيقة مع تلك الدول الى نقطة اللاعودة ومستحيل ابدا تحت اي ظرف من الظروف ان نلتقي مع تلك الانظمة ولذلك فانني اعبر ، أتوجه الى الخيوتي والخيوالي العربين والعربيات الذين معيشون في تلك الاقطار المحكومة بتلك الانظمة الفاسدة العميلة : ان عودوا الى احضان امكم الرؤوم مصر

صحيح ، انه لا خلاف ابدا بيننا وبين الاخوة العرب الذين تقومون بخدمتهم ، وان ما بيننا وبينهم من علاقات لا يمكن ابدا ان تتأثر بشتى العملات المسمومة التي يقوم بها خدامهم !

وصحيح ، انكم تعملكم هنا في كل الميادين الثقافية والادبية والطبية والتعليمية ، لذا دول واجبا عربيا مقدسا لا علاقة له ابدا بالاتفاقات والعلاقات السياسية القائمة بيننا وبين انظمة الحكم ، التي تحكم الاخوة العرب بالحديد والنار في دول الرفض السري والعلني ..

وصحيح ، ان مصر عندما بعثت بكم الى تلك الدول قد آثرت الاخوة العرب على نفسها ولو كان بها خصاصة وذلك التزاما منها بدورها القيادي الرائد في خدمة الامة العربية ، و ... و .. ولكن اعتقد ان السيل قد بلغ الزبا وانه لامفر ابدا من ان تعودوا الى بلدكم ، ان لم يكن اليوم فلي الغد ، لقد بلغت القحة والنذالة بتلك الانظمة الى الدرجة التي تسخر فيها كل اجهزتها الاعلامية وغير الاعلامية والى الدرجة التي تلغي فيها الملايين تلو الملايين للدعوة الى مقاطعة مصر ، وصحيح ان مصر لم تتأثر ، وان تتأثر ابدا بكل تلك الاعمال الصبيانية التي ترتد الى صدور اصحابها فورا ولكننا نخشى ان تمتد الحملات ـ فيما بعد ـ اليكم وخير لكم ان تعودوا بكرامتكم من ان تطردوا !!

والحديث في صحف دول الرفض

الوصول إلى الحل الشامل .. والوصول إلى الحل الشامل أمر لامفر منه ●●●

●●● قلنا أكثر من مرة : إننا نشكر دائماً كل من يقف إلى جانبنا جانب الحق .. أما من يزرعون الشوك فهم الخاسرون أولاً وأخيراً ●

السرى ، والعلنى دائم ومتجدد عن نقل الجامعه العربيه من القاهرة وقد قال الرئيس السادات كلمته المأثورة : لو كان نقل الجامعه العربية من القاهرة سيعيد فلسطين لحمدنا الله اكتافى الى حيث يريدون .

والذى نريد ان نقوله وباختصار شديد حول تلك النقطة ، ان مصر لم تستفد على الاطلاق من الجامعة العربيه وانما الجامعةالعربية هى التى استفادت من وجودها فى مصر ، وان نقل الجامعة العربية الى اى مكان آخر رغم احترامنا لكل عاصمة عربية سوف يقضى على كل ماتبقى للجامعة العربية من كيان ومن احترام وخاصة بعد ان مرغ الامين العام للجامعة العربية محمود رياض بسمعة الجامعة تراب شارع الرشيد فى بغداد وخاصة بعد ان ساهم بموقفه الهزيل المشائن وبتصريحاته السخيفة فى الاساءة الى الجامعة العربية ككيان عربى .

وسوف تستفيد مصر ، ولاشك من مبنى الجامعة العربية اذا ماقرر قادة البلاد العربية فى هذا العصر والاوان : حافظ اسد ، ومعمر القذافى ، وصدام حسين نقل الجامعة العربية .. اننا سوف نبنى فوق اراضى مبنى الجامعة على الاقل فندقا او مستشفى للامراض العصبية يكون مستعدا لعلاج بعض القادة العرب ، امثال معمر القذافى لان مستشفيات الامراض العصبية فى العباسية وحلوان والمعادى ـ كما يعرف جيدا الاخ العقيد القذافى ـ تاكلت تكثرة ما استقبلت من زوار

لقد جربت بعض انظمة الرفض ـ بعد ان دفعت الملايين ـ نقل بعض الاتحادات العمالية ، والمهنية من القاهرة الى بغداد ودمشق وطرابلس ورغم عدم ، قانونية النقل وبطلانه بطلانا مطلقا ، ورغم عدم اعتراف كثير من النقابات ، والاتحادات ، بعمليات النقل ماذا كانت النتيجة ؟ .. كانت النتيجة ان اصيبت الاتحادات العمالية والمهنية بالسكتة القلبية ، ولم تعد بقادرة على الحراك رغم كل ملايين الدنانير والليرات ، العراقية والسورية التى انفقت وتحدثان نقول اولئك الذين لايزالون يكتبون عن نقل الجامعة فى دول الرفض السرى والعلنى : ان الف باء القانون تقول ان اجتماع بغداد ، هو اجتماع لا علاقة له بالجامعة العربية ، وهو بالتالى لا يستطيع ابدا ان يتخذ هو أو غيره اى قرار خاص بالجامعة العربية ، ومع ذلك اذا كانت العملية ، عملية بجاحة ، فانقلوها واستريحوا ، واريحوا ! !

وبعض الاخوة العرب ، عاتبون على الصحافة المصرية لانها هاجمت بعض الاخوة العرب ، وعتابهم بلا شك على العين والراس ، كما يقولون ، ولكن كان على هؤلاء الذين يعاتبوننا ، ان يقراوا ما كتبته وما تكتبه صحف تلك البلدان التى انتقدناها : اننا حقيقة لم نبدا الهجوم على احد ولكننا فقط فمنا بالرد على هجوم الاخرين ؟ هل من اخطائنا ومن خطايانا اننا فى المرحلة الاخيرة لم نكن نبدا بالهجوم بل لم نكن نرد ، على الهجوم ، بالهجوم ؟ ، ربما كان ذلك خطأ منا عند البعض ، وكان تفضلا منا عند البعض الاخر ، ولكن الذى لا جدال فيه ، ان بعض الارقاء الاذلاء كانوا يرون فى عدم ردنا على هجومهم ضعفا ومذلة ، بينما كان عدم الرد ، حرصا منا على دوام التضامن العربى ! ورحم الله اياما كنا فيها لا نتردد ابدا فى الهجوم ، على احد ، بسبب او بدون سبب ! وكان الهجوم ، الذى نقوم به يخيف الكثيرين بل ويزلزل كراسيهم

وتبقى بعد ذلك كله ، كلمة صغيرة لابد من ان نقولها لنكاشف بها بعض الاخوة ، الذين لا يزال حبل الود بيننا وبينهم قائما وان كان هذا الحبل ، قد ضعف فى هذه الايام : نقول لهؤلاء لا تسيئوا الى شعب مصر فى اقوالكم وتصرفاتكم وافهموا شعب مصر جيدا ، واعرفوا ـ ان لم تكونوا تعرفون ـ ان ملايين العالم لا يمكن ان تشترى مصر ، وانكم ، اذا لقيتم بعض الضعفاء ، ممن ينتسبون الى شعب مصر فاعلموا انهم بضعفهم هذا عالة على شعب مصر .

ان شعب مصر ، فى هذه الايام يقرا جيدا ، ويسمع جيدا ، وهو بسبيل اعادة تحديد ، اعدائه وخصومه واصدقائه ، وحلفائه ، وسوف تكون لعملية ، اعادة التحديد هذه ابعادها فى الحاضر وفى المستقبل ، ان كلمة طيبة تاسر المصرى وخاصة اذا جاءت تلك الكلمة بصدق واخلاص ، وان اموال الدنيا باسرها لا تستطيع ابدا ان تجعل من مصرى ، غير مصرى ولعل فى مقدمة ما يؤذى مشاعر ، المصريين فى هذه الايام انهم وهم يخوضون من اجل العرب كل العرب ، ومن اجل الفلسطينيين كل الفلسطينيين اعنف المعارك واقساها : فى نفس الوقت الذى تحدد فيه اهدافنا بوضوح وتحدد مسئولية اسرائيل ، امام الرأى العام العالمى عن اى فشل يصيب قضية الحل الشامل : فى الوقت الذى يحمل علينا فيه قادة اسرائيل آخذين علينا تطرفنا نجد من بعض الاخوة الاصدقاء او الذين كانوا الى الامس القريب اصدقاء من يتهموننا واى شئ يتهموننا فيه : ؟ حرصنا على المصالح العربية التى من اجلها خضنا اربع حروب تحملنا فيها مالم يتحمله غيرنا .

صبرى ابو المجد